

المسكوت عنه لدى العلماء فيما يخص الشيخ الاوحد

المسكوت عنه لدى العلماء فيما يخص الشيخ الاوحد

أود في هذا المقال أن اكشف أمراً لم يجرؤ على كشفه احد من قبل، وأشير الى حقيقة لم يزل يسعى الكثيرون ممن يتسمون بالعلم الى طمسها وتعميتها على الناس واسدال ثوب التغافل والتجاهل عليها. وهي: ان العلماء بعد عصر الشيخ الاوحد أعلى □ مقامه (ممن ليسوا على نهجه وطريقته) كانوا يحرصون اشد الحرص على عدم ذكر الشيخ الاوحد في كتبهم ولو من باب الاستدلال بأقواله كما يستدلون بأقوال كبار العلماء والحكماء، وان اضطهرهم المقام إلى حُسْن الظن بما كتبه الشيخ من الحق الأبلج الذي لا اختلاف فيه عند العقلاء وراموا الاستشهاد ببعض ما ذكره في كتبه ورسائله، فإنهم يرون أن السلامة في ذكر محل الشاهد منسوبا إلى بعض اهل المعرفة او احد العارفين، ويحذرون اشد الحذر من التصريح باسم الشيخ الاوحد رضوان □ عليه... فهذا هو حال اهل الإنصاف من العلماء حين يرومون الاستشهاد بكلام متقن لم يذكره احد غير الشيخ رضوان □ عليه... ولو تفحصنا عن السبب وراء هذا الامر الذي يبدو في غاية الغرابة مع أنه أيضا في غاية الإجحاف وعدم الإنصاف، يبرز امامنا عدة اسباب او احتمالات، فلنأت إلى الإشارة إليها اختصاراً:

الاول: ان كلام هؤلاء العلماء مبني على قواعد واصول مقتبسة عن سيقهم اخذوها عنهم اخذ المسلمات، وهم حريصون اشد الحرص على التقيّد بها وضبطها، إذ أنهم يرونها متقنة أتم الإتقان ولا تقبل النقص او التغيير، ومن يخرج على تلك الاصول والقواعد ويأتي بغيرها ولو كانت مأخوذة من الكتاب والسنة فينبغي ان لا يلتفت إليه، لا بل يجب أن يُعد خصماً للعلماء.

الثاني: ان بعض اولئك العلماء ممن يحسن الظن بالشيخ الاوحد ولا يرى فيما كتبه بأس وعضاضة بل يراه منسجماً مع كلام □ تعالى وكلام اهل البيت صلوات □ عليهم ومستنداً إلى بديهية العقل وفطرة الصواب وحكمة اولي الالباب، يتوقف في التصريح باسم الشيخ حينما يروم الاقتباس والاستشهاد بما كتبه، فيكنّي عنه ببعض الكنايات التي اشرفنا إليها آنفاً، وذلك لأنه يحرص جداً ان لا يُرمى بتهمة او ينز ويغمر من قبل خصوم الشيخ وهم الاغلبية والذين لهم في مقام العلم عند الناس الجدارة والأهلية. ولعل من أشد

ما يتوخى ان لا ينز به هو وصمة (الشيخية) وما علق في الازهان من كونها فرقة من الغلاة أو من اصحاب الأوهام والخيالات ومدعي المقامات العاليات.

الثالث: ان بعض العلماء الذين اطلعوا على كتب الشيخ الاوحد والسيد الأمجد اعلى ا□ مقامهما قد انبهروا غاية الانبهار بما سطره يراعهما من المعرفة والعلم والحكمة، فلما ارادوا ان يقيسوا ما عندهم الى ما عند الشيخ والسيد استصغروا شأن انفسهم، وادركوا ان الشيخ والسيد يستقيان العلم والحكمة من عين صافية ومن معين لا ينضب بينما هم يأخذون علومهم من عيون كدرة، فقد نظروا الى علم غيرهما من العلماء فوجدوه لقلقة لسان وألفاظ ما أنزل ا□ بها من سلطان وآراء شخصية ومجادلات نفسية، يطلبون بها المغالبة مع نظرائهم او تحصيل المقام في قلوب أتباعهم او نوال المال او نحو ذلك من الحطوط العاجلة، فإذا التفتوا إلى هذه الحقيقة تبين لهم أن وصف (العلماء) لا ينطبق عليهم، فكابروا ثم أنكروا ما طهر لهم من الحق وطمسوا الحقيقة ووصفوا الشيخ والسيد بالغلو او البدعة او الكفر، وذلك ليصفو لهم دونهما ودون اتباعهما عنوان العالم، وإلا فلو أنهم أقرّوا بما تبين لهم لكان من شأنهم ان يُطلق عليهم جهّال ومن ذوي القيل والقال.

والحمد □ رب العالمين وصلى ا□ على محمد وآله الطاهرين .

بقلم: ميرزا حسن فيوضات .

علق السيد حسام ابو قدر أحد طلبة الحوزة بما يلي :

انا اشهد بصحة هذا الكلام لاني عايشته عمليا

اكثر من استاذ نصحنى ومنذ القديم بعدم ذكر اسم الشيخ في ابحاثي او مجالسي وقال لي اكثر من واحد ان التصريح بافكار الشيخ يسبب لك المتاعب

ولك ان تخلص بقولك قال بعض المحققين او اهل المعرفة .

كانوا يحرصون اشد الحرص على عدم ذكر الشيخ الاوحد في كتبهم ولو من باب الاستدلال بأقواله كما يستدلون بأقوال كبار العلماء والحكماء، وان اضطهرهم المقام إلى حُسن الظن بما كتبه الشيخ من الحق الأبلج الذي لا اختلاف فيه عند العقلاء وراموا الاستشهاد ببعض ما ذكره في كتبه ورسائله، فإنهم يرون أن السلامة في ذكر محل الشاهد منسوبا إلى بعض اهل المعرفة او احد العارفين، ويحذرون اشد الحذر من التصريح باسم الشيخ الاوحد رضوان الله عليه... فهذا هو حال اهل الإنصاف من العلماء حين يرومون الاستشهاد بكلام متقن لم يذكره احد غير الشيخ رضوان الله عليه... ولو تفحصنا عن السبب وراء هذا الامر الذي يبدو في غاية الغرابة مع أنه أيضا في غاية الإجحاف وعدم الإنصاف، يبرز امامنا عدة اسباب او احتمالات، فلنأت إلى الإشارة إليها اختصارا:

الاول: ان كلام هؤلاء العلماء مبني على قواعد واصول مقتبسة عن سيقهم اخذوها عنهم اخذ المسلمات، وهم حريصون اشد الحرص على التقيّد بها وضبطها، إذ أنهم يرونها متقنة أتم الإتقان ولا تقبل النقص او التغيير، ومن يخرج على تلك الاصول والقواعد ويأتي بغيرها ولو كانت مأخوذة من الكتاب والسنة فينبغي ان لا يلتفت إليه، لا بل يجب أن يُعد خصما للعلماء.

الثاني: ان بعض اولئك العلماء ممن يحسن الظن بالشيخ الاوحد ولا يرى فيما كتبه بأس وعضاضة بل يراه منسجما مع كلام الله تعالى وكلام اهل البيت صلوات الله عليهم ومستندا إلى بديهية العقل وفطرة الصواب وحكمة اولي الالباب، يتوقف في التصريح باسم الشيخ حينما يروم الاقتباس والاستشهاد بما كتبه، فيكنّي عنه ببعض الكنايات التي اشرنا إليها آنفاً، وذلك لأنه يحرص جدا ان لا يُرمى بتهمة او ينزى ويغمر من قبل خصوم الشيخ وهم الاغلبية والذين لهم في مقام العلم عند الناس الجدارة والأهلية. ولعل من أشد ما يتوخى ان لا ينزى به هو وصمة (الشيخية) وما علق في الازهان من كونها فرقة من الغلاة أو من اصحاب الأوهام والخيالات ومدعي المقامات العاليات.

الثالث: ان بعض العلماء الذين اطلعوا على كتب الشيخ الاوحد والسيد الأجد اعلى الله مقامهما قد انبهروا غاية الانبهار بما سطره يراعهما من المعرفة والعلم والحكمة، فلما ارادوا ان يقيسوا ما عندهم الى ما عند الشيخ والسيد استصغروا شأن انفسهم، وادركوا ان الشيخ والسيد يستقيان العلم والحكمة من عين صافية ومن معين لا ينضب بينما هم يأخذون علومهم من عيون كدرة، فقد نظروا الى علم غيرهما من العلماء فوجدوه لقلقة لسان وألفاظ ما أنزل الله بها من سلطان وآراء شخصية ومجادلات نفسية، يطلبون بها المغالبة مع نظرائهم او تحصيل المقام في قلوب أتباعهم او نوال المال او نحو ذلك من الحطوط العاجلة، فإذا التفتوا إلى هذه الحقيقة تبيّن لهم أن وصف (العلماء) لا ينطبق عليهم، فكابروا ثم أنكروا ما ظهر لهم من الحق وطمسوا الحقيقة ووصفوا الشيخ والسيد بالغلو او البدعة او

الكفر، وذلك ليصفو لهم دونهما ودون اتباعهما عنوان العالم، وإلا فلو أنهم أقرُّوا بما تبين لهم
لكان من شأنهم ان يُطلق عليهم جهّال ومن ذوي القيل والقال.

والحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد وآله الطاهرين .